الشاهد المعرفي في المشهد العلمي قراءة فكرية في الزيارة الجامعة – مقطع خُزّان العلم اختياراً

المدرس المساعد هند كامل خضير
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار
hindkamel742@gmail.com

The epistemological witness in the scientific scene, an intellectual interpretation of “Alziyara Aljamiea” - “khazan al alm” Section as an instance

Hind Kamel khudhair
Assistant teacher , General Directorate of Education in Thi-Qar Governorate

الملخص:-

حتماً، أنّ الحديثَ عن أي إمام من الأئمة المعصومين ينطلق من الضرورة الملحة من أن لكل واحد منهم دوراً مفروضاً في عصره خاصّة والعصور التي تلته عامّة ، وهو صيانة دين جدّهم الرسول الأكرم ﷺ. فكرياً وروحياً ، إذ تجسّد دورهم بوسائل معرفيّة متنوّعة يجمعها هدف واحد ، فمن خطب رسول الله ﷺ إلى مدينة العلم علي عليه السلام ودعاء الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى رسائل الإمام الصادق عليه السلام إلى مؤتمرات الأديان والمناظرات في رحاب الإمامين الرضا والجواد(عليهما السلام).

إلى أن تأسّست منظومة معرفيّة شاملة أعاد فيها الإمام الهادي عليه السلام تراث آبائه ، فكانت مشروعاً علمياً وعملياً ردّ به سلطة بني العباس في زمن طغت فيه موائد الانحراف وجمعت فيه مقامات المعبود والعبد في مستوى واحد.

فقد جسّد الإمام علي الهادي عليه السلام دوره من خلال تفعيل مشروع الأدعية والزيارات التي كانت بمنزلة الشواهد المعرفيّة التي تُغذّي الناس وتربيهم وتبني فيهم روحاً إيمانية قادرة على أن تقاوم سموم الفكر السائدة آنذاك ، فضلاً عن ذلك كان الدعاء أو الزيارة هما الوسيلة الأنجع في توصيل رسالته؛ نظراً للظروف الخانقة التي أعدها حكام عصره للتضييق عليه. لذا كانت الأدعيّة المطروحة مشبّعة بالعلوم والمعارف لاسيما الزيارة الجامعة ،ودعاء الندبة ، فضلاً عن بيان المقام الخاص لأهل البيت عليهم السلام بوصف أن مقامهم تعرّض إلى الغلو. وعليه جاءت الكثير من كلماته عليه السلام ترد على ذلك وتذكر وتؤكد مقام أهل بيته كما في كلماته في أدعيته (ياابن السنن المعروفة) ، و(ياابن العلوم الكاملة) ، و(السلام عليكم... يا خُزّان العلم). من هنا سيقف البحث على العطاء العلمي الذي طرحه الإمام الهادي من خلال الزيارة الجامعة بوصفها جسّدت دورة معرفية في غاية البلاغة والكمال والبيان والعلم ، وتحديداً سيتناول البحث مقطع (خُزّان العلم)؛ بوصفه نصّاً يُبيّن الصبغة العلميّة والمقام العلمي المقدّس الذي يمثّله هؤلاء الثّلة الكرام من آل الرسول ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي الهادي عليه السلام، المشهد العلمي، الشاهد المعرفي، الزيارة الجامعة، خزّان العلم.

Abstract:-

Inevitably, discussing any of the infallible imams derives from the urgent necessity that each of them had an enforced role in his era in particular, and the ages that followed in general, that aim to maintain the religion of their grandfather, the most noble Messenger (peace be upon him) intellectually and spiritually.

They fulfilled their role by using a variety of cognitive tools that were all directed toward the same goal , starting with the speeches of the God Messenger(peace be upon him), then to the knowledge of Al Imam Ali(peace be upon him) ,who was known as the city of knowledge, the supplications of Imam Ali bin Al Hussein(peace be upon him), Imam Al-Sadiq's messages, religious conferences, and the discussions held within the confines of Imams Al-Rida and Al Jawad(peace be upon them), until an extensive system of knowledge was formed, in which Al Imam Al-Hadi(peace be upon him) restored his fathers' heritage, it was a scientific and practical project that disabled the Abbasids' power at a period when deviation was rampant and the status of the deity and the servant were united.

Imam Al Hadi (peace be upon them), fulfilled his role by initiating the project of ziyarats and supplications, which were like proof of knowledge that fed, taught, and instilled in people a spirit of faith that might be common at the time

Furthermore, in light of the restrictive circumstances set up by the rulers of his day for restricting him, supplications or Ziyarats, were the most efficient way for him to communicate his message.

As a result, the supplications offered were rich in science and knowledge, particularly Alziyarat Aljamiea and Dua Al Nudbah (weeping), as well as clarifying Ahlul Bayt's exceptional position, which was prone to exaggeration. Accordingly, many of his words reply to it by mentioning and confirming the status of his family, as in his words in his supplications " O son of well-known Sunnahs" , " O son of perfect sciences" and " peace be upon you….O repository of Knowledge".

From this point on, the study will concentrate on the scientific contribution made by Imam Al Hadi through Alziyarat Aljamiea, as it represents a cycle of knowledge that is eloquent, perfect, clear, and knowledgeable, particularly the 'khazan al alm' (repository of Knowledge) section; as a text that reveals the scientific attitude and the scared scientific status that is represented by these noble persons from the family of the Messenger.

Key words: Imam Al- Hadi, the scientific scene, the epistemological witness, Alziyarat Aljamiea, 'khazan al alm (repository of Knowledge).

المقدّمة:

تُشكّل الزيارة الجامعة الكبيرة، بوابة معرفيّة، ومصدراً فكرياً مهمّاً؛ كونها جسّدت وثيقة معرفية - دينيّة يمكن أن يستل من خلالها ملامح التصوّر السليم لفكر المسلم ، لاسيّما أنّها انتجت في عصر راهن للكثير من مظاهر الانحراف الفكري والعقدي.

كما مثّلت الزيارة بكل مقاطعها شوطاً منقطع النظير في مواجهة الظروف القاهرة للإمام علي الهادي عليه السلام؛ كونه أُبعد عن جمهوره من جهة ، وتعرض نشاطه للحصر بمجال شبه منقطع عن الناس من جهة أُخرى، فكانت الزيارة الطريق الأنجع والأسلم؛ لتفعيل حركته ونشاطه عليه السلام بين قواعده الشيعيّة من التواصل معهم، وتعليمهم العقائد عن طريق جانب الزيارة والدعاء. من هنا جاء البحث؛ ليُسلّط الضوء على أحد هذه المقاطع (خُزّان العلم) الذي حمل الدور العلمي والمعرفي في جانبهما العملي للإمام. وقُسّم البحث على مبحثين يسبقهما تمهيد جاء بعنوان (الإمام علي الهادي عليه السلام ووحدة المؤسّستين: العلميّة والدينيّة).و يليهما خاتمة وقائمة بالمصادر.

أمّا المبحث الأول فجاء بعنوان: ((الزيارة الجامعة واقع الولاء وأزمة الانتماء المعرفي))، جاء المبحث الثاني بعنوان: ((مقطع خُزّان العلم وعصارة نظرية المعرفة)). تناول الحديث فيهما بيان فقرة(خُزّان العلم) وما يرتبط بها من النظرية المعرفية ، والمشروع الفكري الذي تصدّت له الزيارة من حيث واقع الولاء ، وأزمة الانتماء المعرفي. فضلاً عن ظرف الزيارة وصياغتها من حيث البلاغة الكاملة والتامة.

التمهيد ـ الإمام علي الهادي عليه السلام ووحدة المؤسّستين: العلميّة والدينيّة:

يواجه كل زمان ما - لاسيما ما تزامن مع وجود البيت الهاشمي - ويطرح متطلباته الفكرية والمعرفية فضلاً عن الثقافة النسقيّة السارية، بوصف أن هذا الزمان حامل لشريعة أبدية، ووضعت فيه كلّ مقاييس الحفظ والصلاح على يد الرسل والأنبياء والكتب السماويّة المقدّسة. فالعصر الإسلامي واحد من الأزمنة التي تولتها الشريعة الإلهيّة بالحفظ والرحمة على يد خاتمها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حافظاً وحجّة ، وتحقّق مصدقها عندما قال رسول الله: ((تَركتُ فيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كتابَ الله، وعِترتي أهلَ بيتي))[1]، وأيضاً ما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام ((ما ترك الله أرْضاً مُنذُ قبض آدم، إلاّ

وفيها إمامٌ يُهتدَى به إلى الله، وهو حُجّتُهُ على عباده))[٢]، فالعترة المتمثّلة بالأئمة المعصومين تُشاطر كتاب الله في صيانة الرسالة السماويّة من الزلل، بوصفها مصاحبة للزمان منذ بدايته إلى نهايته ، ذلك أن الزمان ((لا يخلو من حجة الله ، عقلاً وشرعاً))[٣]. والرسالة الإسلامية - كما يُعلم - هي ((رسالة عقائديّة، قد خططت لحماية نفسها من الانحراف، وضمان نجاح التجربة خلال تطبيقها على مرّ الزمن، فأوكل صيانة التجربة وتحويلها وتوجيهها سياسياً إلى الأئمة عليهم السلام بوصفهم أشخاصاً عقائديين، بلغوا في مستواهم العقائدي درجة العصمة من الانحراف والخطأ))[٤]. من هنا جاء دور الأئمة جميعاً بإمساك الأمة وقيادتها نحو الجانب الإيجابي بأدوار مختلفة قاموا بها على مديات تكليفهم الرّسالي. فكان كل إمام منهم مقدّراً للظرف المحيط به ومستوعباً لعصره، وهذا ما يجعله قادراً على الاحساس بكل إشعار للخطر، ويمكن أن يُفسّر على ضوء هذا جهود الأئمة المتأخرين في مقاومة الاضطرابات الفكرية التي طالت الأمة الإسلامية في عهودهم والتصدّي لها بوسائل معرفيّة على مختلف الأصناف العلمية والدينيّة والأدبية وعموم الأدبيات الثقافية ، فتمثّلت مواجهتهم مرّة بتأسيس مذهب جعفري له مدرسته وقواعده ، مرّة بالدعاء، ومرّة بالمناظرات ومحاورات الأديان، ومرّة بالخطب والرسائل والمكاتبات فضلاً عن تأسيس نظام الوكلاء وأثره البالغ حتى يومنا هذا، إلى إمامة علي الهادي عليه السلام الذي جسّد سبيله الرسالي كُفُؤ لحظ آبائه وأجداده لاسيما سبيل الدعاء والزيارات الذي مارسه الإمام علي الهادي؛ بوصفه مشروعاً مؤسّساتياً نافذاً في البنى الاجتماعية والدينية والسياسية ، ويكون الإمام من خلاله قادراً - باعتبار ظرف عصره- على تمرير دوره كقيادة صيانية للأمة عامّة ، ومن ثم توجيه وإرشاد قواعده الشيعيّة خاصّة.

فالإمام الهادي بوصفه من الأئمة المتأخرين الذين عاصروا سياسة العباسيين ، وهذا البلاط من السلطة لم يكن السيف والثورات طريقاً أرشداً وكافياً في مواجهته فيما روّجه من الانحرافات الفكرية وغذّاها. كان الأمر يتوقف على إعداد جيش عقائدي يؤمن بالإمام وعصمته ، إيماناً مطلقاً ، ويعيش أهدافه الكبيرة ويدعم تخطيطه في مجال الحكم ، ويحرص ما يحقّقه للأمة من مصالح [٥]، إذْ كانت مرحلة الإمام الهادي تُصنّف ضمن المرحلة الثالثة من مراحل حركة أهل البيت عليهم السلام والتي تبدأ بشطر من حياة الإمام الكاظم عليه السلام وتنتهي بالإمام المهدي (عج)، وشكّلت هذهِ المراحل بجلّها الخطوات النهائية من التحصين اللازم لبناء

الجسم الإسلامي الذي ينتهي بتأسيس الجماعة الصالحة(*)، التي تصدّى فيها الأئمة المعصومون إلى تحديد الإطار التفصيلي وإيضاح معالم الخط الرسالي الذي أؤتمن الأئمة الأطهار عليهم السلام عليه(٦) فخط الإمام الهادي عليه السلام كان امتداداً للمرحلة الثانية التي ابتدأت بشطر من حياة الإمام علي بن الحسين" زين العابدين" حتى الإمام الكاظم(٧)، لاسيّما أن الدور الذي جسّده الإمام زين العابدين في إيصال الرسالة قد تمثّل بطريق الدعاء، وهذا - أيضاً - ما جسّده الإمام علي الهادي وتبنّاه منهجاً وسبيلاً. فقد مارس عليه السلام نشاطاً مُكثّفاً لإعداد الجماعة الصالحة للدخول إلى دور الغيبة المرتقب ، وتحصين هذا الخطّ ضد التحدّيات التي كانت توجّه إليه باستمرار بوصف أنّ الصراعَ الذي واجهه الإمام علي الهادي عليه السلام تجلّى بمظهرين:

الأول: عقلياً - آيديولوجياً بالدرجة الأولى الذي تمركز حول العلاقة بين الدين والعقل والدين والحياة.

الثاني: دينياً - سياسياً: يدور حول الإمامة ونصاب الخلافة؛بوصفه صراعاً بارزاً في المنظومة الإسلاميّة منذ غياب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام ((قد وضع بنو أُميّة وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين: أحدهما: أنّهم كانوا يعلمون (أن) ليس لهم حقّ ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها)) (٨).

فهو صراع آيديولوجي سياسي بالدرجة الأساس فضلاً عن الديني؛ لذا فإنّ تصدّيه عليه السلام تجلّى بأدوار منها:

لعلّ من الثقافات التي أرسى جذورها الإمام الهادي كدور رسالي، هو ثقافة الزيارات، فقد نقل عنه العديد من الزيارات كالزيارة الجامعة والغدير وزيارات متعددة للأئمة "عليهم السلام" أصّلت في مجملها مفاهيم عالية مثل اصطفاء أهل البيت عليهم السلام وحركتهم والأسس الفكرية للتشيّع(٩).

كما سعى إلى تربية و إعداد جيل من الشيعة قادراً على مواجهة خط الانحرافات والأفكار التي شاعت في عصره، فتشكّل لديه الفقهاء والرواة والمحدثين، فقد ذكر البرقي أن أصحاب الإمام الهادي والرواة عنه (٨٥) رجلاً وذكر الطوسي في رجاله منهم (١٨٥) رجلاً..(١٠)، فقد كان الإمام ((يمارس دور التربية والتوجيه وإعداد المؤمنين بمرجعيته الفرية

والروحية من أجل تحصينهم ضد الانحرافات العقائدية والفكرية ، ويمنعهم من الخوض في الكثير من المسائل التي يكون الخوض فيها كاشفاً عن هويتهم وارتباطهم بالإمام عليه السلام))[١١].

المبحث الأول

الزيارة الجامعة واقع الولاء وأزمة الانتماء المعرفي

انطلقت الزيارة الجامعة من سؤال كان محطاً لافتراض معرفي/ سجالي اتّجاه مقام المعصوم من حيث البشرية والألوهيّة ،فهي - الجامعة - نصٌ ولد في عصر اثيرت فيه أسئلة وطيدة الصلة بمفهوم الغلو بالمعصومين والتطرّف بمقامهم؛ لذا فإنّ راوي الزيارة - موسى بن عمران - أرادها قولاً بليغاً كاملاً.

فجاءت جواباً تصدّى فيه الإمام الهادي عليه السلام لجلّ الأفكار الضالة ، أسّس من خلالها مشروعاً معرفياً واصل فيه خط آبائه ، لاسيّما أن هذا المشروع قد صيغ بشكل الزيارة ، فمن شأن الزيارة هي التداول أكثر من أي خطاب آخر ، فذاع صيتها بين جمهوره من الشيعة وعامّة الناس. وقد ساهمت في نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم ، بطريقة سلسلة وميّسرة للحفظ بوصف أن سطورها رسمت بشكل فقرات مقاطع وليست بشكل سردي ، فقد لُخصت كل الروايات المتناثرة في مقاطع جمعها الإطار البلاغي

إذْ اتّخذ واقع (الزيارة الجامعة) المعرفي/ الولائي شكلاً تراثياً معهوداً للناس كمنظومة دينيّة؛لأمرين:

الأول: - نظراً لأنّ ظاهرة الاهتمام بزيارة أهل البيت عليهم السلام جميعهم أو أحدهم، تُعدّ خطوة مهمة في مجال تعميق الوعي، وترسيخ الولاء والانشداد لأهل بيت الرسالة ،وقد جسّدت سمات الوعي وحضورها التحصين العقائدي الذي تميّز به الإمام الهادي عليه السلام[١٢] إلى جانب مظاهر عطائه الفكري والعلمي.

ولعلّ استشعار الجهاز العباسي بمدى حضور الإمام فكرياً وعلمياً بين شيعته والقاعدة الولائية العامة له، هو سبب استحضاره وشخصه من مدينة رسول الله إلى بغداد مع ابنه الحسن العسكري عليهما السلام ثم سامراء ، فضلاً عن القمع الأمني والعسكري الذي تعرّض له الإمامان. فقد رأت الحكومة العباسيّة الجسم الذي كانوا يبنونه أئمة أهل البيت في الأمّة

الإسلامية ليس جسماً ضعيفاً خاوياً ، إنّما جسماً ينطوي على مسارات ثقافية تربويّة ، بل لمست السلطة أن المسارات الأُخرى خيوط أزمّتها بيد الإمام الهادي عليه السلام وليس بيد ابن حنبل ولا بيد يحيى بن الأكثم ولا بيد باقي علماء مذاهب المسلمين الأُخرى[١٣]، كما تعاظم أمر الإمام من سهولة اتّصال الجماعة الصالحة به فأشخاصه إلى سامراء يعتبراً ابعاداً له عنهم[١٤] ، وقال ابن الجوزي: ((إنّما أشخصه المتوكّل من مدينة رسول اللّه إلى بغداد لأنّ المتوكّل كان يبغض عليّا و ذرّيّته وخشي تأثيره في أهل المدينة ومليهم إليه))[١٥].

الأمر الثاني:- نظراً لأن الاستدعاء الذي استحضره الإمام لجل مقامات أهل البيت بكافة معارفهم وأدوارهم، لا يستدرك أثره في عصر الإمام علي الهادي عليه السلام فحسب، بل له من الأثر والدور المهم على مديات الأزمان التالية لعصره ، وكأنه أراد بيان أن بوصلة الانتماء تبدأ من معرفة حقّهم عليهم السلام ، فدور الزيارات عامة هو زيادة المعرفة بهم، كذلك تبين للزائر حقّهم على الخلق وعليه[١٦]. كما أنّ أثر الزيارة العاطفي والروحي والقلبي يقوم بالزائر أكثر فأكثر بالمعصوم، ويُشعره بالانتماء إليه، فضلاً عن ذلك أن الزائر عندما يقرأ نصّ ويخاطب بها المعصوم المَزُور لاسيّما إذا كان النص مرويًا عن المعصومين أنفسهم فذلك يربطه بالإمام معرفيّاً وعقديّاً[١٧].

وإلى جانب واقع الولاء الذي حملته نصوص الجامعة، جسّدت الزيارة في جانبها الآخر واقع التصدّي الذي ضرب في جذور ذلك الانحراف الذي خطّه الجهاز العباسي؛ بوصف أن مقاطعها واقعة في بلاغة الحال والمقام.

فالبلاط العبّاسي أسس قاعدة فكرية نما امتدادها وطغى لاسيما في عهود الأئمة المتأخرين ، وكان من خلال هذه الأفكار يُحارب المنظومة الإسلاميّة من جهة أولى ، والبيت العلوي من جهة أُخرى؛ لذا إنّ الزيارة بالغة في أهميتها؛ كونها جاءت في عصر كثر فيه اتّجاه الغلو في المعصومين. فالخلافة العبّاسيّة ((يريد القضاء على صورة المعصومين القدسيّة وتحويلهم إلى أشخاص عاديين لا ميزة لهم إلا بمقدار من العلم ، وهذا يمكن لغيرهم الحصول عليه ، بل إنّهم يمكن أن يصبحوا عبيد الدنيا والشهوة كما غيرهم))[١٨] وعليه جاء ردّ الإمام الهادي مراعياً مقتضى الصورة التي وضعها العباسيون عنهم أجمعين ، فقد وضّح الإمام هذا الخط المعادي بقوله عليه السلام: ((فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق

والمقصّر في حقّكم زاهق))[١٩].

انخرط نصّ الزيارة مبدئياً على نقض الصورة المغالاة في حقّهم، وإعطاء صورة لا تخرج عن كونهم عبيد مكّرمين، وتمثّل هذا النقض في الحديث المروي عن الإمام الهادي عليه السلام أنه ((يأمر الزائر بأن يكبّر لله سبحانه وتعالى مائة تكبيرة ، موزّعة على ثلاثة مواضع...؛ لكيلا يتسرّب الغلو إلى نفس الزائر من عظمة الكلمات التي يقولها ويقرأها كما في الصفات: "السلامُ على الدُّعاة إلى الله والأدلاء على مرضاة الله والمستقرين في أمرِ اللهِ والتأمين في محبَّة الله"... هذه العبارات لا ينبغي أن يتصوّر أن فيهم شيئاً من الله نبوّة أو شراكة أو غير ذلك ممّا انحرف إليه الغلاة))[٢٠].

فضلاً عن ذلك ابتدأت الزيارة بتعريفات أولى تناولت موقعهم في السماء والأرض عند الله وقربهم من رسول الله، كما درجات دورهم ومسؤوليتهم، يقول فيها عليه السلام: ((السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة وخُزّان العلم... وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار وساسة العباد، وأركان البلاد ، وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين...))[٢١].

إذْ خصّصت تعريفات الزيارة التي تناولت مقام المعصوم ملامح التصوّر البشري المقدس المتجسّد في شأنهم - أهل البيت عليهم السلام - الذي طرحته بشكل تسليمات خمسة على الأئمة، وحمل كلّ سلام جملة من الصفات. فالسلام الأول حمل (تسع عشرة صفة)، والسلام الثاني (عشر صفات)، والثالث فيه (سبع صفات)، والرابع جسّد (سبع صفات)، والخامس حمل من الصفات (أربع عشرة صفة)، فضلاً عن محور التشهد الذي جاء على حمس فقرات أيضاً جسّدت ذلك البيان والتوضيح لمقام أهل البيت[٢٢].

كما تصدّت الزيارة في جانبها الآخر / العام ، للفكر المضل الذي أحاط بالمسلمين عامّة، لاسيما أنّ هذا الفكر قد عزل العقل عن الواقع فضلاً عن حصره للمعرفة في النقل فقط. وقد تبنى الجهاز العباسي هذا الخط وأيّده فضلاً عن دعمه ومحاربة كل من يتصدى له بالرفض والرد وصلت إلى مرحلة التجريم والقتل. وكانت بوادر هذا الخط بالظهور متزامنة مع عهد الإمام الهادي، ومع تسنّم المتوكل العباسي كرسي الخلافة لاسيّما في السنة الثانية من حكمه، إذ (انقلبت الطاولة على المعتزلة وقد أوقفت المحنة ولعن الفقهاء المسؤولون عن

منبر المسجد المعتزلة بأسمائهم ، وأصبح اعتناق المعتزلية جريمة عقابها الموت ، طرد المعتزلة من البلاط وأبيدت أعمالهم. وأطلق المتوكل سراح ابن حنبل الذي تقدّم به العمر وأمر بترك النظر في ما هو مخلوق وما هو غير مخلوق في النسخة المكتوبة أو المتلوة من القُرآن...)[٢٣]، إذْ كانت هذهِ المرحلة انعطافة محورية في تاريخ المسلمين حصلت في القرن الثالث للهجرة.

ولعلّ مقاطع الزيارة الجامعة قد أجزلت الذكر والتنويه لهذه المرحلة بطريقة غير مباشرة لاسيما في فقرة (ومنتهى الحلم) التي تلت مقطع(حُزّان العلم) من التعريف بمقام الإمامة. و(الحلم) كما ترجمته شروحات الزيارة، هو العقل. ففي رواية عن النبي محمد ﷺ حين سئل عن العقل، إلى أن قال: ((فتشعّب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد...))[٢٤] ويعلّق شارح الزيارة ، قائلاً: (إن الحلم تشعب من العقل وما بعده تشعّب منه، فهذهِ مائة خصلة تشعبّت من الحلم وكل واحدة من هذهِ الخصال لها مراتب باعتبار اختلاف من اتصف بها... وقد قاموا " عليهم السلام " بجميع مراتب هذهِ الخصال على أعلى حدود الممكن منها...)[٢٥] .

ولم يقف سعى المتوكل عند هذا الحد من الحروب الفكرية ، بل تعدّاه إلى ((استقدام المحدّثين إلى سامراء، وأجزل عطاياهم وأكرمهم ، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية...)) [٢٦].

لذا؛ انبرت الزيارة الجامعة ، بوصفها مشروعاً فكرياً تصدى فيه الإمام لمعاجلة أزمة هذا الانتماء المعرفي ، فضلاً عن الرسائل والمكاتبات كالتي أرسلها إلى الأهواز في الجبر والتفويض، بيّن من خلالها الرأي الصائب فيهما.

المبحث الثاني

مقطع خُزّان العلم وعصارة نظرية المعرفة

يعطي النسق اللفظي لـ(خُزّان العلم) بعدين متكاملين من الحضور الخبري لمقام الزيارة، يتعلّق الأول بالبعد العقائدي، بينما يتصل الثاني بالبعد المعرفي. لاسيما أن الألفاظ التي سبكتها مجمل عبارات الزيارة تصب في إطار البلاغة التامة، بناءً على طلب موسى بن عمران النخعي من الإمام الهادي عليه السلام حين قال: ((علّمني - يابن رسول الله ﷺ قولاً بليغاً

كاملاً إذا زرت واحداً منكم))[٢٧]، فبيان الإمام عليه السلام لمثل هذا المتن لموسى بن عمران، يدلّ على ((مقام معرفته بالأئمة عليهم السلام، بأنّ لهم شؤوناً متّحدةً، ومقاماتٍ متّبعةً، وأنّ نور الإمامة ومقام الخلافة شيء واحد))[٢٨]، ويقابله في الجانب الآخر مقام موسى بن عمران ومكانته لاسيّما أن أسئلة الإمام وأجوبته له تدل على علوّ مقامه العلمي وجلالته[٢٩]، كما أن من أساسيات القول ذلك الذي ((يُشيد ما هو يقيني في إطار الضرورة هو البرهنة)) [٣٠].

لذا؛ فإنّ مقطع (خُزّان العلم) - في إطاره البلاغي العام - يجسّد قول خبري كما هو تاريخيُ، فهو من جهة يحمل اليقينيّة والاحتمالية فضلاً عن الممكن من القول، ومن جهة أخرى يحكي ما قد وقع فعلاً بوصفه تجسيداً تاريخياً، ولعلّ هذا الجانب ما يرجح قراءته غالباً في اتجاه الاهتمام بالمضامين المعرفية عامّة والبلاغيّة خاصّة في النصّ أكثر من قراءتها في اتّجاه الاهتمام بالاستدلال والخبر. كما أن المعروف من المهتمين بفنون القول على مرّ التاريخ ظلّوا متمسكين باليقينيات من النظائر المعرفيّة.

فالمضمون البلاغي لنصّ الزيارة يحمل جانب يقيني من المعرفة؛ بوصفه متحقّق الحصول والوقوع، فضلاً عن أنه صادر من معصوم الذي يُجسّد - في قوله وفعله - منظومة معرفية شاملة، كما أنّه خطاب دينيٌ، والخطاب الديني يعدّ أسلوباً من أساليب النصّ الشرعي، وليس عنصراً من عناصر تصوير المجاز؛ لأنّ النصّ الشرعي ((يُقرّب المعنى البعيد للعقل البشري المحدود ويجعله في متناول الحس والفهم والإدراك للمعنى الذي لا نملك منه إلا الوصف التقريبي ، والذي تقف دونه طاقة أئمة البيان))[٣١] ، يُكاد مقطع (خُزّان العلم) يستغرقه أساليب معرفية متباينة، وأخرى تراكيب لغويّة، وقد اقتضى ذلك التفصيل تهيئة وسائل اشتراطية مختلفة في تحقيق الأغراض المتوخّاة؛ ذلك أنّ نصّ الزيارة في مقصده ومدلوله، لابدّ أن ينشأ له عن كل مقطع حال من المعرفة والتعريف بالإمام المعصوم، نظراً لأنّ نص الجامعة الكبيرة بجملته هو رد لتلك المجاهدة الفكرية التي برزت في زمن الإمام الهادي عليه السلام واستفحلت كأيديولوجيا متطرفة.

ومن أطروحة فكريّة، فإنّ أول ما يستعرضه مفهوم (خُزّان) تلك الصبغة الحقّة للمراتب الكماليّة التي تكون عليها الشخصيّة الربانيّة التي تتفق كل الأديّان على أهلّيتها؛ نظراً لأنّ أصحاب هذهِ الكمالات بلغوا المعارف الإلهية فنالوا المقام الأعلى؛

بوصفهم حملوا قوانين السماء وحفظوا تشريعاتها. فكانوا مقصداً للخلائق في أسوتهم وأمثولتهم العليا.

من هنا كان اختيار الإمام علي الهادي لمفردة (خُزّان العلم) لبلاغة تصب في مقام بيان أدوارهم؛ بوصفهم ورثة جدهم محمد ﷺ، وأن كلّ إمام منهم له من الدور والمسؤوليّة اتّجاه الشريعة الإسلاميّة، ومن حيث كونهم بشراً بلغوا مرتبة العصمة والحجة؛ لذا أخذوا فاعليتهم في المجتمع والأمّة؛ بوصف أن حفظ الرسالة وصيانتها تجسّدت في امتداد خطّهم المقدّس.

وتشاكلت مع مضمون (الحفظ والصيانة) ما دلّت الأطروحة اللغويّة لجذر(خُزّان)، فهو أصلٌ ((يدلُ على صيانة الشيء، يُقال: خزنت الدرهم وغيره خزناً وخزنت السرّ))[٣٢]، وفضلاً عن جذرها اللغويّ، ففي الاصطلاح ، هي: أصل يدلّ على ما هو ملازم للحفظ والصون، فـ((خَزَنَ)) أصل يعني ((الجمع والضبط في محلّ ومورد معيّن، وهذا المعنى أعمّ من أن يكون المخزون ماديّاً أو معنوياً أو يكون - المخزون جسمانياً أو روحانياً - كما في المال المضبوط في الخزانة، والعلوم المضبوطة في القلب، والصفات المخزونة في النفس))[٣٣]. فمن حيث دلالة الأصل لـ(خزن) وأثرها لوازم تتضمّن معاني الاستتار والحفظ والغيبة والكتمان والصيانة[٣٤]. وقد نلمس بوضح هذهِ المعاني فيما تحدّث عنه الرسول الأكرم ﷺ وعناه في ذلك الخط من التحصين للرسالة الإسلاميّة حين قال: ((إنّ الله خلقَ الإسلامَ فجعلَ لَهُ عرصةً ، وجعل لَهُ نوراً وجعل لَهُ حصناً وجعل لَهُ ناصراً فأمّا عرصته فالقُرآنُ ، وأمّا نورُهُ فالحكمةُ وأمّا حصنُهُ فالمعروفُ وأمّا أنصارُهُ فأنا وأهلُ بيتي وشيعتنا...)) [٣٥].

ويحضر هذا المعنى في التفكيك اللغويّ الذي وقفت عليه شروحات الزيارة في فقرة (خُزّان) ، بأنّه ((كُرمان جمع حازن وهو من خزن المال أحرزه، والحرز - بالكسر- الموضع الحصين...)) [٣٦]. خُزّان: من جمع خازن، والخازن هو الذي يتولى أمر الخزانة من الحفاظ عليها وإدارة أمرها، ومن ثم فالخزانة هو الموضع أو المحل إلى تحفظ فيه الإسرار أو كل ما له قيمة، وثمن. من هنا جاء مقامها ليفيد تلك البلاغة من الحضور، مع الاقتران بخاصيّة العلم، والعلم هنا ليس المراد به مرادف الجهل، وإنما الاقتران على سبيل المعارف الإلهيّة، والعوالم القادسة لله تعالى في عوالمه العليا والسفلى.

فـ(خُزّان)، فضلاً عن تركيبها اللغوي، جسّد حضورها في فقرات الزيارة من حيث تركيبتها المعرفيّة و الفكريّة، أنّها بمعنى ((إنّهم ولاة خزائن علم الله ، وبمعنى أنّهم عين خزائن علم الله وبمعنى أنّهم مفاتيح تلك الخزائن))[٣٧] ، كما يعني الحِرز من الخزن ، أنهم عليهم السلام ((الموضع الحصين لحرز العلم وتحصّنه بهم ، بحيث لا يصدر منهم شيء من العلم إلا بإذنه تعالى ، بل لهم من العلم ما يختص بهم...))[٣٨].

ويعلّق الإحسائي على ما وروي عن السجاد عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾[٣٩] بثلاث احتمالات بأن[٤٠]:

١- العرش هو الخزانة وهم -أهل البيت- مفتاح الاستفاضة وأعضاد الفيض.

٢- أنهم ولاة ذلك الفيض المقدرون له...

٣- إن العرش هو قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقلوبهم عليهم السلام فهم تلك الخزانة.

كما ورد عن الرضا عليه السلام ((... فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من أرتضى من رسول ، فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة))[٤١].

ويمكن القول أن النحو المنهجي لمقطع (خُزّان العلم) خاصّة ، وبقية فقرات نصّ الجامعة عامّة ، هو نحو فني - بلاغي أدرجه إطار تعريفي، إذْ ((جمع مادّة علميّة فكرية عقائدية ضخمة عبارة عن أجمالات أو كليات ما ورد في حقّ أهل البيت فيما يتصل بكمالاتهم الغيبيّة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام الهادي عليه السلام))[٤٢]، ففسّر وبيّن النظرية المعرفية، والعلميّة التي أمتاز بها البيت الهاشمي، وقد أدرجها الإمام الهادي عليه السلام على مختلف المديات، منها قوله عليه السلام: ((السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة لله ومعادن حكمة الله وحفظة سرّ الله ، وحملة كتاب الله...وخزنةً لعلمه وتراجمه لوحيه وأعلاماً لعباده وأدلاء على صراطه))[٤٣]. ولعلّ هذا المطلب في مناسبة العلم والمعرفة، هو مبحث أفرده العلماء في ترجمة أهل البيت تحت باب مخصص وموسوم بـ(أنهم خزّان الله على علمه). فقد أورده الكليني بباب أسماه (باب أنَّ الأئمة عليهم السلام وُلاةُ أمْرِ الله وخَزَنَةُ علْمِه)[٤٤]، وأورد صاحب

البحار مبحثاً في شأن علمهم في الباب الخامس أسماه (أنهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه) (٤٥).

الخاتمة:

قد خرج البحث بجملة من النتائج ، وهي:

١- إنّ الزيارة الجامعة، بوصفها طريقاً للدعاء، مثّلت إحدى العطاءات الفكرية التي طرحها الإمام الهادي عليه السلام في رسالته من دور الإمامة ، فقد شكّلت مخزناً علمياً عقائديّاً دينياً ، فضلاً عن دورها التربوي ، إذْ كانت منهجاً عصرياً لتعليم الشيعة - آنذاك - الجانب العقائدي .

٢- انبرت جميع فقرات نصّ الجامعة للتعريف أولاً بمقامات الرسول الأكرم وآله، ومن ثم التصدّي لجل الانحرافات الفكرية والعقدية التي طرأت على العصر العباسي في زمن عهد الإمام الهادي عليه السلام.

٣- شكلّ مقطع (خُزّان العلم) من أهم فقراتها - الجامعة- وأهمّ عناوينها؛ ذلك لأنّ مدار كل الأوصاف والمقامات والمراتب هو العلم.

٤- حملت دلالة (خزن) اللغوية ، معاني كالحفظ والصيانة والاختفاء ولعلّ هذا الأثار الدلالية تتوافق مع الدلالة المعرفية لخُزّان في نصّ الجامعة المراد بيانها معرفياً لاسيما بلاغة الحال والمقام الذي أبانهما الإمام ببلاغة تامة.

هوامش البحث

(١) تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت)، محمد بن الحسن الحر العاملي: ٣٤/٢٧ .
(٢) الكافي (الأصول)، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري:١٧٩/١ .
(٣) أهل البيت: تنوّع أدوار ووحدة الهدف، محمد باقر الصدر: ١٤٤ .
(٤) المصدر نفسه: ١٤٤ .
(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤٨ .

(❖) الجماعة الصالحة: كانت من أهمّ الأهداف الاجتماعيّة والدينية والثقافيّة التي سعى الأئمة إلى تشكيلها وحضورها في اوساط قواعدهم لخاصة ، والمسلمين عموماً ، امتدت جذورها من زمن أمير المؤمنين، وكثّفت بالبروز والظهور في عهد الأئمة المتأخرين؛ تمهيداً لعصر الغيبة، ففقد كان للجماعة الصالحة دوراً كبيراً على المستوى العثائدي تمثّل في الحفاظ على الدين من جهة أولى ، وعلى مستوى فكري وعملي في صدّ موجات الانحراف وردّها من جهة أُخرى. يُنظر: دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، محمد باقر الحكيم: ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦.

(٦) يُنظر: أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد" الهادي" ، المعاونيّة الثقافيّة في المجمّع العلمي لأهل البيت عليهم السلام: ٨٣/١٢.

(٧) يُنظر: المصدر تفسه : ٨٤/١٢ .

(٨) المصدر نفسه " ١٥٠/١٢ .

(٩) بحوث في الحياة السياسية لأهل البيت عليهم السلام، مركز نون للتأليف والترجمة: ٢٦٣ .

(١٠) يُنظر: دور الشيعة في الحديث والرجال نشأة وتطوّراً، جعفر السبحاني: ١٧٠ .

(١١) أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام-: **٦٣/١٣ .**

(١٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢/ ١٧٩.

(١٣) يُنظر: الحياة السياسية للإمامين العسكريين عليهما السلام ، تقرير أبحاث الشيخ محمد السند، بقلم: إبراهيم حسين البغدادي: ٣٧ ، ٣٨ و٤٠.

ولعل من البيان أفادته هنا أيضاً ، حينما أشخص الإمام عليه السلام **بامر المتوكّل العبّاسي ينقل يحيى بن هرثمة ، ((دخلت المدينة فضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ، ما سمع الله بمثله خوفاً عليّ – أي الإمام الهادي عليه السلام – وقامت الدنيا على ساق ؛ لأنّه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد ... ، فجعلت اسكّتهم وأحلف لهم أني لم اؤمر فيه بمكروه).** ينظر: الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، ابن الصباغ المالكي: ٢/ ١٠٧٠ .

يُنظر: أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد" الهادي- ، المعاونيّة الثقافيّة في المجمّع العلمي لأهل البيت عليهم السلام: ١٢/ ٩٨ .

(١٤) يُنظر: أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد" الهادي-: ١٢/ ٩٩ .

(١٥) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، ابن الجوزي: ٢/ ٤٩٣ .

(١٦) يُنظر: النقي الصالح الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، فوزي آل السيف : ١٣٣

(١٧) يُنظر: المصدر نفسه: ١٣٢ و١٣٣ .

(١٨) المصدر نفسه: ١٣٤ .

(١٩) أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد" الهادي" ، المعاونيّة الثقافيّة في المجمّع العلمي لأهل البيت عليهم السلام: ١٨٣/١٢.

(٢٠) النقي الصالح الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام: ١٣٥

(٢١) من لا يحضره الفقيه ، الصدوق: ٦١٠/٢ ، ويُنظر: أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد" الهادي" ، المعاونيّة الثقافيّة في المجمّع العلمي لأهل البيت عليهم السلام: ١٢/ ١٧٩ .

(٢٢) يُنظر: الإمام علي الهادي عليه السلام، علي العاملي الكوراني: ٣١٠و٣١١ .

(٢٣) إغلاق عقل المسلم، روبرت ر. رايلي ، ترجمة: مجدي النعيم: ٦٧ .

(٢٤) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، أحمد بن زيد الدين الأحسائي: ٦٨/١ .

(٢٥) المصدر نفسه : ٦٨/١.

(٢٦) تاريخ الخلفاء، السيوطي، تح: حمدي الدمرداش: ٢٥٢.

(٢٧) موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام ، مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام: ٥٢/٥.

(٢٨) في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، السيد علي جلال الشرخات، المحقّق محمد السند: ٢٥.

(٢٩) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥ .

(٣٠) أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، فريق البحث في البلاغة والحجاج:١١٠.

(٣١) التخييل بين القُرآن الكريم والعهد القديم ، أبو عزب (د. سلمان عبد الله): ٦.

(٣٢) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون: ١٧٨/٢.

(٣٣) التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، حسن المصطفوي: ٥٤/٣.

(٣٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٤/٣.

(٣٥) الكافي (الأصول): ٢/ ٤٦.

(٣٦) الشموس الطالعة من مشارق زيارة الجامعة، حسين الهمداني الدرودآبادي ، تح: نبيل رضا علوان: ١٠٣.

(٣٧) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ٦٣/١.

(٣٨) الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ، جواد بن عباس الكربلائي، تح: محسن الأسدي: ٤٨٣/١ .

(٣٩) سورة الحجر: ٢١.

(٤٠) يُنظر: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ٦٥/١.

(٤١) الخرائج والجرائح ، قطب الدين الرّاوندي ، تح: مؤسّسة الإمام المهدي (عج): ١/ ٣٤٣.

(٤٢) الإمام علي الهادي عليه السلام ، فاطمة علي جعفر: ٢٠ .

(٤٣) أعلام الهداية – الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام-: **١٨٠/١٢** .

(٤٤) إذ بدء الباب برواية عن أبي عبد الله عليه السلام **يقول فيها: ((نحن ولاةُ أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله)** يُنظر: الكافي: ١٩٢/١ .

(٤٥) بحار الأنوار – الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار – محمد باقر المجلسي: ١٠٥/٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القُرآن الكريم

١- أعلام الهداية - الإمام علي بن محمد" الهادي" ، المعاونيّة الثقافيّة في المجمّع العلمي لأهل البيت عليهم السلام ،الناشر المعاونيّة الثقافيّة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، ط٥، طهران - إيران ، ١٤٢٩ هـ.

٢- إغلاق عقل المسلم ، روبرت ر. رايلي ، ترجمة: مجدي النعيم، منشورات الجمل ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٨ م .

٣- الإمام علي الهادي عليه السلام ، علي العاملي الكوراني، ط١، إيران- قم ، ٢٠١٣ م .

٤- الإمام علي الهادي عليه السلام ، فاطمة علي جعفر، الناشر: مشكاة النور، ط١،الكويت ، ٢٠١٠ م .

٥- الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ، جواد بن عباس الكربلائي، تحقيق: محسن الأسدي ، الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٧ م .

٦- أهل البيت: تنوّع أدوار ووحدة الهدف ، محمد باقر الصدر ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥ م.

٧- أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، فريق البحث في البلاغة والحجاج، كلية الآداب- منوبة تونس ، ١٩٨٨ .

٨- بحار الأنوار - الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - محمد باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسّسة التاريخ العربي ، ط٣، بيروت- لبنان ، ١٩٨٣ م .

٩- بحوث في الحياة السياسية لأهل البيت عليهم السلام ، مركز نون للتأليف والترجمة، جمعيّة المعارف الإسلامية الثقافية ، ط١، بيروت - لبنان ، ٢٠١١م.

١٠- تاريخ الخلفاء، السيوطي، تح: حمدي الدمرداش ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، السعودية، ٢٠٠٤م.

١١- التحقيق في كلمات القُرآن الكريم، حسن المصطفوي، دار الكتب العلميّة ، ط٣، بيروت - لبنان، ١٤٣٠ هـ.

١٢-التخييل بين القُرآن الكريم والعهد القديم، أبو عزب (د. سلمان عبد الله)، مطبعة المقداد، غزة - فلسطين، ١٩٨٨.

١٣- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ، ابن الجوزي، تحقيق: تقى زاده، حسين الناشر: المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام ، مركز الطباعة و النشر ، قم- ايران ، ١٤٢٦ هـ. ق

١٤- تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت) ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ): تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط٢، إيران - قم ، ١٤١٤ هـ .

١٥- الحياة السياسية للإمامين العسكريين عليهما السلام ، تقرير أبحاث الشيخ محمد السند، بقلم: إبراهيم حسين البغدادي، مطبعة: الكلمة الطيبة ، ٢٠١٣ م .

١٦- الخرائج والجرائح، قطب الدين الرّاوندي، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(عج) قم - إيران .

١٧- دور الشيعة في الحديث والرجال نشأة وتطوّراً، جعفر السبحاني، دار جواد الأئمة عليهم السلام ، ط١، بيروت- لبنان ، ٢٠١٠ م.

١٨- دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة ، محمد باقر الحكيم ، الناشر: مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم ، ط٤، النجف - العراق ، ٢٠٠٧ م .

١٩- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ، أحمد بن زيد الدين الأحسائي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م .

٢٠- الشموس الطالعة من مشارق زيارة الجامعة، حسين الهمداني الدرودآبادي ، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر ، ط٢، قم -إيران ، ٢٠٠٧ م .

٢١- الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، ابن الصباغ المالكي، الناشر: مؤسّسة دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، قم - إيران ، ١٤٢٢ هـ .

٢٢- في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة ، السيد علي جلال الشرخات، المحقّق محمد السند، الناشر: باقيات للطباعة والنشر ، ط١، قم - إيران ، ٢٠٠٧ م .

٢٣- الكافي (الأصول)، محمد بن يعقوب الكليني ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٥ ، إيران - طهران ، ١٣٦٣هـ.ش .

٢٤- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة ، ب.ط ، بيروت- لبنان .

٢٥- من لا يحضره الفقيه ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق(ت:٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران .

٢٦- موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام ، مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، الناشر: مؤسّسة الهادي عليه السلام، ط٢، قم - إيران-، **١٤٢٦هـ.**

٢٧- النقي الصالح الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، فوزي آل السيف، دار المحجّة البيضاء، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠٢٢م.